ورغم أن تراثنا العربى على امتداد عصوره ما يزال ميدانا خصبا لعملية التحقيق إلا أن كثرة الجهود المبذولة فيه من مصر وخارجها دفعتنا إلى زاوية الأدب المصرى الذى نضطلع نحن -المصريين- فقط بأعبائه، وتحمل أمانة المحافظة عليه.

ورغم كثرة الكتب التى تعرضت لتاريخ العصر المملوكى أدبيًا، إلا أنه ينبغى مراجعة كل ما ورد فيها من أحكام ونتائج على ضوء العديد من الأعمال التحليلية لجانب من جوانب الحياة الأدبية فى تلك الفترة أو التى تتناول شاعرا بعينه.

ورغم الحاجة الدراسية الملحة إلى تحقيق التراث الأدبى لهذه الفترة بأكمله حتى المنشور منها مثل ديوان ابن نباتة، وابن الوردى، إلا أننا اخترنا مخطوطا لم يسبق نشره -فى حدود ما نعلم وذلك لما يأتى:

١-وجود الدواوين الأخرى مطبوعة وإن كانت غير محققة يمكن للدارسين من الرجوع إليها ببعض سهولة، أما الدواوين المخطوطة فيصعب على كثير منهم الرجوع إليها.

٢-يتميز المعمار بأنه أحد شعراء الحرف والصناعات الذين عرفوا فى تاريخنا الأدبى بما لهم من سمات تميزهم عن شعراء البلاط والذين يستحوذون

عادة على النصيب الأكبر من اهتمام الباحثين، نظرا لأنهم يمثلون النمط الأدبى السائد أو فلنقل الرسمى فى عصرهم.

٣- يمثل ديوان المعمار تيار المزاوجة بين اللغة الفصحى والعامية، بما يعنيه هذا من فرصة للتعرف على صورة العامية فى العصور الوسيطة، لمقارنتها بعاميتنا الحديثة ورصد ما أصابها من تغيرات.

وقد حفزنا لهذا العمل تخوف بعض الباحثين منه لما فيه من أشعار إباحية تحرجوا منها، أو أشفقوا على جهدهم فى تحقيقه من عدم النشر، حتى أن مركز تحقيق التراث بالهيئة العامة للكتاب تراجع عن الديوان بعد عزمه على تحقيقه - ولهم كل العذر فى ذلك - وبهذا فلا يوجد عائد يدفع الباحث إلى تحقيقه إلا نيل درجة علمية.

وأرجو أن أكون قد أسهمت بهذا العمل فى إعادة اكتشاف أحد جوانب التراث، والله أسأل أن يوفقنا إلى ما فيه خدمة ديننا الحنيف، ووطننا الغالى وتاريخنا العريق.

والله المستعان